

الوصف في الحكاية الشعبية الموصلية دراسة تحليلية

د. نبهان حسون السعدون*

الملخص:

تتمتع الموصل بثروة فنية من الحكايات الشعبية التي تشيد بأيام الموصل الخالية ووقائع أناسها وعاداتها وتقاليدها فضلاً عن حكايات الحيوان والسعلاة، فقد احتوى كتاب أحمد الصوفي على اثنتين وعشرين حكاية تميزت بمقاطع وصفية متنوعة الأشكال والتعابير لذا جاء هذا البحث ليجري دراسته عليها من خلال تحليل المقاطع الوصفية وبيان أبعادها الفنية والجمالية والكشف عن الدلالات المختلفة التي تمخضت عنها.

قام البحث على مدخل وأربعة مباحث. تضمن المدخل تحديد مفهوم الوصف وبيان وظائفه وعلاقته بالسرد. وخص المبحث الأول بدراسة (الوصف المقيد بالسرد) من حيث السرد الوصفي، والوصف الموجه من السرد بأنماطه الثلاثة: الوصف البسيط، والوصف المركب، والوصف الانتشاري. وخص المبحث الثاني بدراسة (الوصف الحر) من حيث الوصف الدال على انفعال داخلي، والوصف الممهّد للحدث والوصف الدال على الحدث، وخص المبحثان الثالث والرابع بدراسة (الوصف التصنيفي) و(الوصف التعبيري) من حيث وصف الشخصية ووصف الحدث ووصف المكان ووصف الشيء.

Description in the Muslawi Public Narrative Analytic Study

Dr. Nabhan Hasson Al Saadoon

Abstract:

Mosul is characterized by their artistic wealth of the public narratives depicting Mosul days, traditions and customs in addition to animals narratives and fairy tales. Ahmed Al Soofi book contains twenty two tales characterized by various descriptive passages. The study examines the descriptive passages and artistic and aesthetic dimensions to reveal their different significance.

* أستاذ مساعد / قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية.

Thus the study consists of an introduction and four sections. Concept and functions of description and its relation with narration are stated in the introduction. Section one deals with description restricted narration through illustrating descriptive narration and description directed for description. Section two deals with free description through illustrating internal emotion, and event description, and event description. Sections three and four are concerned with classified and expressive descriptions through illustrating character, event, place and item description.

مدخل إلى مفهوم الوصف ووظائفه وعلاقته بالسرد:

نعني بالوصف كما يقول قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ): "ذكر الشيء كما فيه من الأحوال والهيئات"^(١)، وهذا يدل على أن الوصف لون من ألوان التصوير وأسلوب إنشائي^(٢). ويشكل "نظاما أو نسقا من الرموز والقواعد يستعمل لتمثيل العبارات أو تصوير الشخصيات أي مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية"^(٣)، أي إن الوصف يعكس الصورة الخارجية، ويحولها من صورتها المادية القابعة في العالم الخارجي إلى صورة أدبية قوامها نسيج اللغة، وجمالها تشكيل الأسلوب^(٤).

قد يشكل الوصف الخطاب الذي ينصب على ما هو جغرافي أو مكاني سواء أُنصب ذلك على الداخل أم الخارج^(٥). إذ يقوم الوصف بالوقوف عند ملامح الموصوف أو الموضوع الوصفي الواحد^(٦). ويقدم الوصف جملة من الأشياء التي ينبغي تصور دلالتها بصريا كما انه يسم كل ما هو موجود بطابع التميز والتفرد^(٧). ويحدد الوصف الحدث ويأخذ هويته ويعمل على تصويره وتشخيصه كما يمكن أن يري "الأشياء أكانت موسيقية أم لونية ويحدد الواقع ويكشف الرابط بين الشخص والطبيعة"^(٨) فضلا عما يسعى به لتحقيق نوع من الاستقلالية والاستغناء عن المقدمات الخارجية^(٩).

ويعد الوصف من أهم الأساليب في تقديم المكان^(١٠) إذ يعمل على تقديمه وتشكيله ومنحه حضورا وعمقا دلاليا^(١١). إذ أن المكان لا يكون فارغا ومهمة الوصف أن يملأه بوصف ما يحتويه من أشياء^(١٢). كما يعمل الوصف على إعطاء سمات الإيقاع من خلال وصف تحركات الشخصية في المكان^(١٣).

من الصعب تصوير مقطع سردي خال من العنصر الوصفي كما إن اقتران الوصف بالسرد له تأثير مباشر في بناء الشخصية، وله اثر غير مباشر في تطور الحدث^(١٤)

إذ تربط السرد والوصف علاقة قوية تعود إلى الوظائف التي يؤديها السرد والوصف في جوهر القصة وتعمل في أظهار الفقرات والملاحم الوصفية على حساب اقتصادي في السرد أي تعطيل زمنية السرد وتعليق مجرى القصة لمدة ثم يفترقان^(١٥) إذ إن السرد يخص المظهرين الزمني والدرامي للقصة. أما الوصف فعلى العكس من ذلك يقف عند الأشخاص والأشياء بوصفها عناصر متجاوزة متعاصرة^(١٦). وعلى الرغم من ذلك يبقى الوصف عنصراً مساعداً للسرد إذ ليس بإمكان الوصف أن يحل محل السرد فيقوم مقامه ويؤدي وظيفته، ولا السرد يمكن له أن يستغني عن الوصف فبذلك يكون الوصف نافعا في السرد ومطوراً للحدث.

المبحث الأول: الوصف المقيد بالسرد

١. السرد الوصفي:

لعل العلاقة الأكثر سلمية بين الوصف والسرد هي تلك العلاقة اللاملموسة التي يبدو فيها الوصف وكأنه شبه منعدم إذ لا نحس بوجوده أثناء القراءة السريعة أو العادية وتتمثل تلك العلاقة في وجود أفعال حركية ووصفية في آن واحد. وهذه الأفعال تخضع في عملية تحققها كتابياً لنفس القوانين المتحكمة في إنتاج كل عملية وصفية... أن كل حدث يمكن التعبير عنه بوساطة عدد من الأفعال التي تناسبه. ولذلك فإن اختبار فعل بعينه هو انتقاء لحالة وصفية تحدد نوعية الحدث أو نوعية الوعي به له أو التفاعل معه حتى نجابه مع كل فعل عملية وصفية دائبة في العملية السردية أو خاضعة لها^(١٧). ومن هذا المنطلق تكثر الأفعال في السرد لتندل على الحركة وتبرز كافة الأحداث والأعمال مما يبرر المقاطع الوصفية من الجمل السردية لذا تغدو الأفعال السردية في خدمة الوصف^(١٨). وفي سياق السرد الوصفي تأتي دلالات الوصف في مستوياتها المختلفة بحيث يمكن إلحاق الوصف بجدول السرد إذ أن بؤرة السرد المركزية تتجمع في المقاطع الوصفية وتمثلها مع دلالات المستويات السردية الأخرى مما يؤدي إلى دفع الحدث ونموه وتطوره^(١٩).

ومن أمثلة السرد الوصفي ما جاء في حكاية الحشاش كيار والوسيط موشي: يحكى أنه كان في الموصل رجل يسمى كيار، تعود شرب الحشيش منذ صغره، وأصبح لا يطيق عن هذا الكيف بعداً، وانهارت أعصابه وفقد نشاطه وشجاعته. وأصبح يخاف من خياله واستولت عليه الأوهام بحيث انه اذا شاهد قطرة ماء ظنها بجرأً وإذا سمع طقطقة حسبها صاعقة^(٢٠).

يحتوي النص الوصفي سبباً من الأفعال المتلاحقة لوصف شخصية الحشاش كيار، فمن الأفعال التي تدل عليه (كان، تعود، أصبح، لا يطيق، انهارت، أصبح، يخاف، استولت، شاهد، ظن، سمع، حسب) فضلاً عن الضمائر المتصلة (هاء) التي وصفت أفعاله وما يعود إليه (صغره، أعصابه، نشاطه، شجاعته، خياله، عليه، ظنها، حسبها) مع تاء الفاعل (استولت) كما أعطت هذه الأفعال والضمائر وصفاً للإيقاع القصصي لشخصية (كيار) من خلال أفعاله في القعود وعدم الاستطاعة في الابتعاد عن الكيف ثم انهيار أعصابه وفقد نشاطه وشجاعته حتى وصل إلى درجة عالية من الخوف وسيطرت عليه الأوهام. ومما سبق فقد عملت الأفعال السردية على خدمة وصف الشخصية والحدث في تطوره إلى أمام بما ترتب بعد ذلك من الأحداث التي استمرت إلى نهاية الحكاية.

٢. الوصف الموجه من السرد:

أ. الوصف البسيط

هو الوصف الذي يتكون من جملة وصفية مهيمنة وقصيرة لا تحتوي إلا على بعض التراكيب الوصفية الصغرى. إذ لا يستطيع هذا النمط من الوصف مجاوزة دلالاته المسخر لها من السرد إلا أنه بفضل تلاحمه مع بقية الإشارات الوصفية الأخرى الخاصة بالشخصيات الممكنة والأشياء يشكل دلالة اجتماعية يكون لها دور فعال في فهم القصة وتأويلها^(٢١) كما يعد هذا الوصف وسيلة للإثارة في القصة إذ أنه يسعى للمحافظة على وضع غامض أو سردي بحيث يتلاءم هذا الوضع في صرف النظر عن أوصاف أخرى للشخصية^(٢٢).

ومن أمثلة الوصف البسيط ما جاء في حكاية السمك في البطيخ وبمكرهن يصعدن المريخ: فلم يسع الرجل إلا أن يؤمن بصحة ما قالته وبخطل رأيه وندم على ما فرط منه وعاهدها أن يكون لها نعم الزوج، وأعطاهم مفتاح الدار ومنحها الحرية في الذهاب والإياب^(٢٣). يعطي النص الوصفي السابق شخصيتين هما الزوج وزوجه إذ يعبر عن البعد النفسي من خلال تراجعهم عن موقفه تجاه زوجته وندمه على ما قام به من التفريط في حقها وأخيراً يعاهدها على أن يكون لها نعم الزوج بعد أن سلمها المفتاح. وفي ذلك دلالة على إعطائها الحق الكامل في إدارة البيت وشؤونها فضلاً عن الثقة التامة. وبهذا تعطي الأوصاف

الدلالة الاجتماعية لما يحدث في المجتمع الموصلية القديم من خلال جمل قصيرة بتراكيب وصفية صغرى لا بد أن تلتحم بالتراكيب الوصفية الكبرى لتقديم الحدث المتكامل في الحكاية.

ب. الوصف المركب:

هو الوصف الذي ينصب على الشيء الموصوف الذي ينتمي إلى السرد شريطة كون هذا الوصف معقدا إما بفضل الانتقال من الموصوف إلى أجزائه ومكوناته أو بالانتقال إلى المحيط الضام لهذا الموصوف أو المضموم ضمنه^(٢٤) ويتحقق هذا الوصف من خلال أفعال السرد بوصفها حوافز تقع على شخصية عمل ما. وفي مثل هذه الحالة فإن انتقال الوصف من الشخصية إلى الأشياء وجمعها بمكان واحد لا تتم بوضوح إلا إذا اتقن عليه الانتقال بدقة^(٢٥).

ومن أمثلة الوصف المركب ما جاء في حكاية الشواك والأبطال السبعة: يحكى أنه كان في أحد الأزمان رجل شواك متزوج يخرج كل يوم من شقة الفجر ويده شبكة ويبيده الأخرى فأس يحطب بها الشواك ويجعله حزماً يحملها على كتفيه ويذهب الى السوق فيبيعه. وفي أحد الأيام خرج الى البرية تنصب شبكة الصيد فاصطاد طيراً جميلاً غريب المنظر ريشه مطعم بالذهب الإبريز ففرح به الشواك وعزم على تقديمه كهدية للسلطان لنيل الخطوة لديه فترك شبكته وحطبه وأخذ طريقه الى قصر السلطان مسرعاً^(٢٦).

يتألف النص الوصفي السابق من عدة أفعال تدل على شخصية الشواك: (يخرج، يحطب، يجعل، يحمل، يذهب، يبيع، خرج، اصطاد، فرح، عزم، ترك، حطب، أخذ) انتقل عن طريقها من الشخصية الى المكان (البيت) (الغابة) (السوق) (البرية) (قصر السلطان). ومما سبق فقد انتقل الوصف عدة تنقلات سريعة ألفت بظلالها على أوصاف شخصية (الشواك) وأفعالها من خلال الأفعال السردية التي تدفقت لتعمل على الانتقال من وصف لآخر فيبدأ الوصف بالشخصية وانتهى بها مع وصف إيقاع عمله بجمع الحطب وبيعه ثم صيد الطير وإهدائه للسلطان.

٣. الوصف الانتشاري:

هو الوصف الذي يتخذ لنفسه محوراً في نقطة ما بحيث يسمح له أن يراقب الأشياء والمشاهد واللوحات عبر صيغ سردية غير أن هذه التفاصيل التي تستقر نحو الوصف يكون لمعنى فيها معروف سلفاً. ويعد هذا النمط من الوصف أعلى درجات اقتراب الوصف من السرد إذ يفسح المجال لاكتشاف حقائق أخرى في العلاقة بين السرد والوصف^(٢٧). كما أن السرد بأفعاله يتدفق مع العناصر الأخرى في داخل السرد بشكل متسلسل^(٢٨).

ومن أمثلة الوصف الانتشاري ما جاء في حكاية الملك والحشيش السحري. ثم أنه أخرجه هو وزوجته الى سطح الأرض واوصله الى أبيه سالماً وكان أبوه قد استخرج الدواء من الحشيش وأصلح به عينيه فغدا مبصراً ولا تسأل عن خجل أخويه لما بدر منهما بعد ان اكتشفت الأمور للأب، وندما واستغفرا عن فعلتهما النكراء وفي حفل كبير قام الملك مشيداً بشجاعة ابنه الأصغر وجراسته في تعقب الأخطار في سبيل والده. وكيف أنه يستحق كل إكرام، ثم نصبه ولياً لعهد بصورة رسمية. وعاش سعيداً به قرير العين^(٢٩).

يعمل الوصف في النص السابق على بيان المشهد الذي يمثل حدثاً قد يتكرر في المجتمع الموصلية القديم بين الأبناء من اجل الظفر بإعجاب الوالد إذ ينتقل الوصف بالأمكنة من (سطح الأرض) الى (قصر الملك) الى (الحفل الكبير) (قصر الملك من خلال تنصيب الابن ولياً للعهد) كما ينتقل بالشخصيات من الابن الذي اخرج بمساعدة الرجل وزوجته، الى ذكر الملك ثم الأخوة، ثم الابن الذي نُصب ولياً لعهد أبيه بصورة رسمية. ومما سبق فقد أعطى الوصف مشهداً للشخصيات بأفعالهم لدلالة اجتماعية معروفة سلفاً من خلال الأفعال السردية (أخرجه، أوصله، كان، أصلح، لا شك، بدر، انكشفت، ندما، استغفر، قام، تعقب، يستحق، نصبه، عاش).

المبحث الثاني: الوصف الحر

يتميز هذا الوصف بكونه يبدو في الظاهر كأنه منفصل عن السرد فيحين انه يندمج في شكل مشهد قصير أو لقطة موجزة كأنه إقحام مفاجئ يوقف تسلسل السرد. وهو في الغالب يشكل أداة فنية تتأرجح بين كونها وصفاً وصورة، وصفاً لأنها تقدم مشهداً، وصوراً: لأنها تحاول التعبير بالرمز عن حدث فعلي أو عن انفعال داخلي^(٣٠). ويمثل هذا النمط من الوصف مجالاً للإسقاطات الذاتية التي تسمح للإنسان أن يتناولها عبر أوصافها الداخلية مما يضعه في صراع مستمر داخل الإنسان وتأثير الحدث^(٣١).

١. الوصف الدال على انفعال داخلي:

هو الوصف الذي يتيح للكاتب من خلاله تدفق انفعالات داخلية تختلج في نفسية الشخصية أو بمعنى آخر رديف سبر الأغوار الداخلية للشخصية وهي تتفعل تحت تأثير حدث ما إذ يتم التعبير بوساطة المشهد من الإحساس المرافق لهذا الحدث^(٣٢).

ومن أمثلة الوصف البسيط ما جاء في حكاية الرجل الذي لا يعرف معنى الخوف: كان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان رجل اسمه (شجاع) كان هذا الرجل يرى ان

بعض الناس قد يستولي عليهم الخوف لأسباب تافهة بسيطة وكان يؤلمه أن يراهم على هذه الحال ويتعجب منهم^(٣٣).

يقدم النص الوصفي السابق البعد الاجتماعي لشخصية (شجاع) إذ يطلق الاسم على المسمى في مكانه من خلال الشخصية التي لا تعرف معنى الخوف وعجبه من الناس الذين يستولي عليهم الخوف إذ أن رأيه عدم خوف الرجل لأي شيء كان، ويحدد أسباب خوف الناس في ألقه الأسباب وأبسطها كما تلقي الدلالة الاجتماعية ظلالها على الدلالة النفسية للشخصية إذ أصيب (شجاع) بالألم على ما يراه في أحوال الناس فضلاً عن التعجب من هذه المواقف. ولكن في نهاية أحداث الحكاية يصرح شجاع فيها بعد أن يقفل راجعاً الى مسقط رأسه: (الآن عرفت نفسي معنى الخوف).

٢ . الوصف الممهّد للحدث:

من البديهي أن ينشأ الحدث عن موقف معين ثم يتطور. وهذا التطور من نقطة لأخرى يتطلب التفسير ومن أجل أن يستكمل الحدث وصولاً إلى النهاية فلا بد إذن من إرهابات تمهد لهذا الحدث^(٣٤). لذا يأتي الوصف الممهّد للحدث الذي يستند إليه الكاتب للإشارة إلى طبيعة اللحظات المولية أو إلى طبيعة الحدث القادم وبفضله يقدم جواً مناسباً للحدث^(٣٥).

ومن الوصف الممهّد للحدث ما جاء في حكاية العصفور والشوكة: حط عصفور جميل على غصن فدخلت شوكة منه في رجله فصرخ وطار باحثاً على شخص يخرجها له^(٣٦). يعبر هذا الوصف السابق عن تمهيد للحدث فهو يصف ما حدث للعصفور الجميل من دخول الشوكة في رجله والألم الذي عناه بذلك الظرف الطارئ، فما كان يوسعها إلا الطيران ليبحث عن شخص يخرج له هذه الشوكة ويتخلص من الألم الشديد. وعلى هذا الحدث تترتب عدة حوادث إلى نهاية الحكاية هي:

- حدث العصفور مع المرأة العجوز التي أخرجت له الشوكة ورمتها في التتور فطالبها بعد مدة بها فلم تستطع استردادها فأخذ الخبز عوضاً عنها.
- حدث العصفور مع الراعي الذي أكل خبزه فأخذ ثلاث غنمات عوضاً عنه.
- حدث العصفور مع أهل القرية الذين أخذوا غنمه فألزمهم بأخذ العروس.
- حدث العصفور مع صاحب المزمار الذي أعطاه العروس مقابل أن يأخذ المزمار.

وبهذا أعطى النص السابق تمهيداً من خلال مفرداته للأحداث القابلة التي سيقوم من جراء الشوكة التي دخلت في رجليه وهذا ما حدث بمواقف العصفور مع العجوز والراعي واهل القرية وصاحب المزمار.

ومن أمثلة الوصف الممهّد للحدث ما جاء في حكاية الخنفسانة: كان في قديم الزمان خنفسانة تعيش في بيت على قدها. وفي يوم ما بينما كانت تكنس حوش الدار إذ لقت بارة ثم لقت بارة أخرى حين كنست المجاز، وأخرى حين كنست الغرفة، ورابعة حين كنست المطبخ وهكذا حتى صار عندها مقدار من البارات خبثها لوقت العازة^(٣٧).

يقدم الوصف السابق تمهيداً للأحداث القابلة من خلال ما أصبح عند الخنفسانة من بارات وهي تكنس دارها إذ حصلت على أربع بارات وفرتها لوقت الحاجة وتعطي جملة (خبثها لوقت العازة) التمهيد للحدث فماذا ستفعل بالبارات التي عندها وتطلعنا الأحداث فيما بعد على قيامها بالأفعال الآتية:

- ذهابها الى دكان العطار وشراء الحمرة والسبيداج والخطاط.
- رجوعها الى البيت بعد شراء حاجاتها.
- تحمير خدودها وتخطيط حاجبيها ووضع السبيداج على وجهها.
- لفت رأسها بخرقة صغيرة.
- جلوسها على عتبة الدار.

وبعد هذه الأفعال تكون للخنفسانة أحداث مع البقال والقاضي والعطار والجري. وبذلك قدم الوصف تمهيداً للحدث من خلال ذكر البارات وتوفيرها لوقت الحاجة.

٣. الوصف الدال على الحدث:

هو الوصف الذي يتحقق عندما تكون مهمة الوصف سرد أحداث مخبوءة عبر جمل وصفية^(٣٨) فيستعرض المواقف والقيم والشخصيات التي ينضج بها الحدث الفني بكل أبعاده ومراحله المختلفة فتأتي كل مرحلة بدورها المطلوب بشكل كامل وصولاً إلى الحدث العام^(٣٩).

ومن أمثلة الوصف الدال على الحدث ما جاء في حكاية ابن الملك والبنات الثلاث: وأمرت خادميها باستدعاء الصياد وولديه حتى إذا مثلاً أمامها سألت الصياد عن مصدر ولديه وانكرت عليه أن يكون مثل هذين من لحمه ودمه. فلم يسعه إلا أن يقر بالحقيقة^(٤٠).

يعبر النص الوصفي السابق عن الحدث ويدل عليه من خلال الجمل الوصفية عن الشخصية والحدث إذ أمرت السيدة خادمته بأن تستدعي الصياد وولديه إذ أنها شكت في ان هذين الولدين ولداها فما كان منها بعد أن قابلت الصياد إلا أن سألته وأنكرت عليه ان يكون هذين الولدين من أهله فما كان منه إلا أن اعترف بالحقيقة وهي أنه وجد هذين الولدين على عتبة باب داره. وبهذا يعرض هذا الوصف المواقف والقيم إذ يرجع الولدين الى أمهما بانتظار إيجاد أبيهما وفيما بعد يدل هذا الوصف على التقاء ابن الملك بأم الولدين ويطلبها للزواج ويفاجأ بأنها زوجه فيفرح بأن وجد زوجه وولديه اللذين فقدهما بمكر الأختين وبذلك جاء الوصف من خلال جملة قصيرة عن الحدث الذي قامت به المرأة: (أمرت خادمته، سألت الصياد، أنكرت عليه).

ومن أمثلة الوصف الدال على الحدث ما جاء في حكاية الأشباح الثلاثة: الأبيض، الأسود، الأحمر: أما هو فلم يرد عليهم وحمل سيفه مساء، وذهب فجلس على قبر أبيه يحرسه ومرت ساعات وحلوك الليل وإذا به يرى شبحاً أسود يقبل عليه من أحشاء الظلام^(٤١).

يعبر النص الوصفي السابق عن الحدث ويدل عليه من خلال الأوصاف التي قدمها للشخصية (لم يرد عليهم، حمل سيفه. جلس على قبر أبيه، يحرس، يرى شبحاً، يقبل عليه) فالشخصية هي الابن الصغير من ثلاثة أبناء للرجل الذي مات وطلب منهم ان يحرسوا قبره، فلم ينفذ الأخوان وصية أبيهما في حين أن ابن الأصفر سعى الى الوفاء بما قطعه على نفسه من تأدية وصية والده. وبذلك يقدم الوصف الحدث ألا وهو إصرار الابن على حراسة قبر أخيه وتحمل كل الصعوبات والمعوقات في سبيل إتمام المهمة من رؤية الأشباح ثم عرض المواقف والقيم التي سعت إليها الشخصية من خلال الوصف الدال على الحدث.

المبحث الثالث: الوصف التصنيفي

هو الوصف الذي يحاول تجسيد الموصوف بكل حذافيره بعيدا عن المتلقي وإحساسه بهذا الموصوف، ويلجأ في ذلك إلى الاستقصاء والاستنقاذ^(٤٢) لذا يسمى بالوصف التفصيلي^(٤٣) أو الفوتوغرافي^(٤٤) أو الاستقصائي^(٤٥). ويقوم هذا النمط من خلال استقصاء الموصوف على تناول اكبر قدر ممكن من تفاصيله لذا تكون مقاطع الوصف بشكل طويل^(٤٦) لذا يعد (جبرار جينيت) الوصف المتسع والمفصل بمثابة وقفة أو استراحة للوصف في أثناء السرد^(٤٧).

١. وصف الشخصية:

ومن الوصف التصنيفي ما قدمه الراوي من تفصيلات استقصائية عن الأبعاد الأربعة لشخصية البخيل عمران في حكاية التسابق بين البخلاء على وفق الآتي^(٤٨):

- التصريح باسم الشخصية (عمران)
- وصف البعد الخارجي للشخصية من حيث القامة المتوسطة والوجه المدور وكثافة اللحية، وملابسه من حيث الرداء والعمامة والحذاء.
- وصف البعد الفكري من خلال سعيه الى إحراز قصب السبق بين البخلاء.
- وصف البعد النفسي من خلال بخله وتفتيره على نفسه.
- وصف البعد الاجتماعي من خلال انتشار اسمه على كل لسان ومعرفة القاضي والداني بشخصيته.

ومن الوصف التصنيفي ما قدمه الراوي من تفصيلات استقصائية عن شخصية ملا نصر الدين في حكاية زوجه من حيث ثلاثة أبعاد الفكري والنفسي والاجتماعي على وفق الآتي^(٤٩):

- وصف بعده الفكري من خلال معلوماته بالملاح والنكت والفكاهات والحكايات واخبار الناس.
- وصف بعده النفسي من خلال الاعتماد على زوجه في تحصيل المعيشة فهو يأخذ أجر زوجه من عمله في الخدمة والغسل عند الناس، فهو لا يهتم بهذا الشيء.
- وصف بعده الاجتماعي من خلال مناداته بين الناس بالملا ومن خلال جلوسه في المقاهي والملاهي واعتماده على زوجه في العيش وفشله في إيجاد أي عمل أو النجاح فيه.

ومن ذلك أيضاً الوصف التصنيفي لشخصية الملك قره قوش في حكاية الملك قره قوش والصيد على وفق الآتي^(٥٠):

- يصف الراوي أساس حكمه من خلال مطلق التصرف وعدم إقامة أي وزن للعرف والدين والأخلاق وهذا ما يدخل في البعد الفكري للشخصية.
- يصف الراوي الملك قره قوش بشدة قسوته وعدم مبالاته بأرواح الناس بأخذ البريء بالمجرم وهذا ما يدخل في وصف البعد النفسي للشخصية.
- يصف الراوي مكانته الاجتماعية بكونه ملكاً وقد ذاع صيته في سائر البلاد وهذا ما يدخل في وصف البعد الاجتماعي للشخصية.

ومن امثلة الوصفي التصنيفي في التركيز على بعد واحد من أبعاد الشخصية وهو البعد الاجتماعي ما جاء في حكاية الشاهد الذي يحلف بالتين^(٥١) إذ يصف العجوز بانها فقيرة فضلاً عن امتلاكها الخروف الصغير والكلب كما أن الكلب يأخذ الخروف ويخرج به الى الحقول ليرعى ومن ثم اتفاق الكلب على الخروف بمساعدة الثعلب.

٢. وصف الحدث:

ومن الوصف التصنيفي ما قدمه الراوي من تفصيلات عن حدث استرضاء المرأة للنعجة في حكايتها لكي لا تخبر الزوج بانحسار ثوبها أثناء كنس الدار من خلال الأحداث الآتية^(٥٢):

- إعطاء المرأة للنعجة فلادتها الذهبية ونزعتها وقلدتها جيد النعجة.
- وضعت المرأة الفيس المذهب على رأس النعجة، وربطته ربطاً محكماً.
- ألبست المرأة حلة العيد للنعجة.
- تكرار استعطاف المرأة للنعجة والبكاء والتوسل الا تشكوها لزوجها على الاثم الشنيع.
- سماع الزوج ورؤيته لما حدث من أمر زوجه مع النعجة وسؤالها الى أن عرف حقيقة الأمر.
- ترك الزوج للدار بعد شعوره بالحزن والخيبة وحنق على زوجه وتألم من سذاجتها العظيمة فسودت الدنيا في عينه وخرج هائماً على وجهه لا يعرف ماذا يفعل.
- ومما سبق فقد فصل الراوي في حدث استرضاء المرأة للنعجة والأفعال التي قامت بها المرأة من إعطاء النعجة الحلي والثياب والتوسل إليها وما حدث للزوج بعد علمه بما قامت به المرأة من استرضاء النعجة.
- ومن الوصف التصنيفي ما قدمه الراوي من تفصيلات استقصائية عن حدث تصرفات ابن الملك مع فتاه وصديقه علي الناصر الذي هو فتاة في حقيقة الأمر من خلال حكاية البنين السبعة والبنات السبع^(٥٣) إذ شك ابن الملك في أن يكون صديقه علي الناصر رجلاً وذلك يعود لما رآه فيه من قوامه السمهري وعلو صدره وصوته الرقيق وجمال وجهه وحيائه وتمنى أن يكون صديقه هذا فتاة يحبها ويتزوجها فشكا همومه الى الملكة والدته وأعلمته بالخطه من خلال التصرف مع الفتى علي الناصر وقام بها على وفق الآتي:
- ملاعبته الشطرنج فإذا غلبه فصديقه فتاة وحدث عكس ما تمنى ابن الملك.

- ذهابه الى خزانة الآثار القديمة في القصر وعرض على صديقه الحلبي والحلل والقلائد والأساور والدمالج والأقراط والنعال المزركشة وعرض في الوقت نفسه عدد الحرب من زرود ودروع وسيوف وتروس ورماح. فاختر الصديق عدة الحرب. وحدث عكس ما تمنى ابن الملك.
- دعوته الى القصر ووضع باقات الورد، فرأى ابن الملك باقته الذابلة فحدث عكس ما تمناه بأن يجد باقة الورد ذابلة على فراش صديقه.
- دعوته للحمام لانكشاف أمره ولكن الصديق جاء قبل الموعد الى الحمام واستحم وخرج وحدث عكس ما تمنى ابن الملك.
- مجيء ابن الملك الى الحمام فوجد رسالة من علي الناصر كتب فيها (جيت بنيه، ورحت بنيه، وما عرف الأمير محمود بيه). وعند تلك اللحظة تأكد الأمير محمود ابن الملك أن صديقه علي الناصر فتاة كما توقع فضرب كفاً بكف وفهم من السطر الأول ما أعياه تفهمه في عدة مجالسات وما استقضى عليه في عدة امتحانات.
- ومما سبق فقد فصل الراوي في حدث تصرفات الأمير محمود بن الملك مع صديقه علي الناصر للتأكد من جنسه عن طريق الأوصاف الدقيقة.

٣. وصف المكان:

- ومن الوصف التصنيفي ما قدمه الراوي من تفصيلات عن مدينة الموصل في حكاية المطلقات السبع على وفق الآتي^(٥٤):
- سور الموصل حول المدينة ودائر مدارها.
- أبواب السور التي تتغلق في المساء وتفتح في الصباح
- القلغ (المخفر) الموجود عند كل باب
- الحراس الذين يحرسون الباب ويفتشون الداخل والخارج وهم الذين يفتحون الأبواب ويغلقونها بأمر الباشا الذي ينفذ أمره بالضبط.
- شاطئ النهر الذي تغسل النساء بقربه الملابس
- الأرض التي قرب الباب الذي افترشتها المطلقات السبع بانتظار فتح الباب لأداء غسل الملابس على شاطئ النهر.
- مكان جلوس القلغجي (حارس الباب) وهو يستمع الى حديث المطلقات السبع وسماعه الدعاء عليه بالشر.

ومما سبق فقد فصل الراوي في وصف مدينة الموصل من حيث سورها وما قدمه من القوانين الإدارية المتحكمة فيها فضلاً عن الوظائف الإدارية والبعد الاجتماعي لنسوتها.

٤. وصف الشيء:

ومن الوصف التصنيفي للشيء ما قدمه الراوي من تفصيلات استقصائية عن الخاتم في حكاية الرفق بالحيوان على وفق الآتي^(٥٥):

- الخاتم من حيث وجوده على عنق الحية الكبيرة
- وضع الخاتم في أصبع من أصابع نديم الذي قامت الحية الكبيرة
- بيان مادة صنعه من النحاس فضلاً عن الصداً الذي عليه
- تحديد قيمته المادية بدرهم واحد
- عند دعه يخرج في الحال عبد أسود يقول (لبيك لبيك...)
- وضع الخاتم في الصندوق بعيداً عن أعين الناس.
- وقوعه من يد الكلب في البحر السابع.
- وضعه نديم في النار حتى ذاب وخرج منه دخان أبيض كثيف.

ومما سبق فقد فصل الراوي في وصف الخاتم الذي أسندت إليه أفعال أسهمت في بيان الحدث وتطوره ونموه مما يجعل الخاتم شخصيته بحد ذاته متمثلة بشيء.

ومن الوصف التصنيفي للشيء ما قدمه الراوي من تفصيلات استقصائية عن (الديك الرومي المشوي) في حكاية القاضي والخباز على وفق الآتي^(٥٦):

- وصفه بأنه ديكاً رومياً مشوياً متبلاً بالتوابل والعطور.
 - وصف بأنه يسبح في سمن كالعسجد في صينية الشوي عند الخباز.
 - جلوس القاضي على الديك ليأكله حتى التهمه ومصمص عظامه وشرب مرقتة.
- ومما سبق فقد فصل الراوي في وصف الديك الرومي المشوي الذي ترتبت عليه أحداث من بدء الحكاية الى نهايتها مما له الأثر في تطور الأحداث ونموها.

المبحث الرابع: الوصف التعبيري

هو الوصف الذي يتناول وقع الشيء والإحساس الذي يثيره هذا الشيء في نفس الذي يتلقاه^(٥٧). ويقدم هذا الوصف من خلال جملة وصفية قصيرة لا تحتوي إلا على بعض

التراكيب الوصفية الصغرى حين يتم الاستغناء عن الأجزاء والصفات^(٥٨). ويلجأ هذا الوصف إلى الإيحاء والتلميح^(٥٩) لذا يسمى بالوصف الإجمالي^(٦٠) أو الانتقائي^(٦١).

١. وصف الشخصية:

ومن أمثلة الوصف التعبيري ما جاء عن شخصية العجوز الماكرة في حكاية الفتاة الباسلة (شمس النهار): وفي ذات يوم ذهب الأمير الزوج الى خارج المدينة لأمر هام فاغتمت العجوز الماكرة هذه الفرصة وطلبت من الأميرة ان تزورها في دارها^(٦٢).

قدم الراوي شخصية العجوز الماكرة بوصف تعبيري يلقي بظلاله على عمر هذه المرأة فضلاً عما تميزت به من المكر العالي والإغواء فاستخدمها الأمير الطائش النزق من أبناء الملوك لتوقع له الأميرة شمس النهار في شبابه فوعدها بمال طائل إذ أفلحت في ذلك الأمر. ولم يتوقف مكر هذه العجوز الى هذا الحد بل اخبرت زوج الأميرة بانه زوجه قد كسرت عرضه وناموسه. فهذا ما يوحى به الوصف التعبيري الذي يعتمد على وصفين اختزل بهما أفعال الشخصية التي أسهمت في بناء حدث الحكاية ونموه وتطوره.

٢. وصف الحدث:

ومن أمثلة الوصف التعبيري للحدث ما جاء في حكاية السلوة وابنها والنساجتين: ولما نسجا منه غزل وخاطا ثياباً انتهى نصل الغزل^(٦٣).

قدم الراوي الحدث الذي قامت به النساجتان بشكل تعبيري إذ ان السلوة أهدت إليهما نصل الغزل ليغزلان منه ويبيعان فهو لا يخلص ولا ينتهي مع تحذيرها بألا يلبسا شيئاً مما تغزلان منه، لكن النساجتان قررتا أن تفصلان من الغزل ملابس فبدأت عملية النسج ثم خياطة الثوب ولكن انتهى نصل الغزل الى الأبد عندما لم يلتزما بما قالته السلوة. ومما سبق فقد ألقى وصف الحدث بظلاله على الشخصيتين اللتين فقدتا الغزل بسبب عدم التزامها بالتوصية من خلال جملة وصفية قصيرة (انتهى نصل الغزل).

٣. وصف المكان:

ومن أمثلة الوصف التعبير للمكان ما جاء في حكاية القطاة والغزالة والحمار عن بئر زمزم: وبعد جدال وعراك أخذ الواحد منهم يتهم الآخر واخيراً اتفقوا فيما بينهم أن يحلفوا يميناً على عدم أكله الزرع أمام بئر زمزم فتوجهوا إليه يحثون الخطى^(٦٤).

يقدم الراوي بئر زمزم بوصف تعبير من خلال ذكره فحسب من دون التعرف لما يتعلق به. ويوحى هذا الوصف بالمكانة الدينية التي يحتلها هذا البئر عند المسلمين من حيث

وجوده في الديار المقدمة وأصوله التاريخية التي تعبر عنها قصص الأنبياء ولاسيما قصة نبينا إبراهيم (عليه السلام) كما يوحي هذا الوصف بقضية هذا المكان بحيث تم اختياره لحلف اليمين أمامه في النص الوصفي فضلاً عن السعي الحثيث لبلوغ مكانه لفض النزاع الذي دب بين الشخصيات.

٤. وصف الشيء:

ومن أمثلة الوصف التعبيري للشيء ما جاء في حكاية حديدان مع الدامية: وخرجت من دارها فقامت ابنتها بإشعال التتور وانشغلت به^(٦٥).

يقدم الراوي (التتور) بوصف تعبيري من خلال إشعاله إذ يلقي بظلاله على الأهمية التي يتمتع بها هذا الشيء في حياة الموصل القديمة من خلال سجره واستخدامه في الخبز وشواء الطعام. ويرد في الحكاية بوصفه المكان الذي تم فيه شواء ابنة الدامية الذي قام بها حديدان ثأراً من والدتها الدامية إذ أكلت قطع من لحمها من دون معرفتها بأنها تأكل لحم ابنتها وكان ظنها أنها تأكل لحم حديدان الى ان رأت ملابس ابنتها فتيفقت من الأمر فما كان منها أن بكت وانتحبت حظها العاثر.

خاتمة البحث ونتائجه:

وبعد الانتهاء من تحليل الوصف في الحكاية الشعبية الموصلية توصل البحث الى

النتائج الآتية:

- يكثر الوصف المقيد بالسرد في الحكاية الشعبية الموصلية من حيث نوعيه السرد الوصفي والوصف الموجه من السرد. ففي السرد الوصفي تكثر الجمل السردية التي تحوي أوصافاً للشخصية، كما في شخصية الحشاش كيار الذي استولت عليه الأوهام بتعوده على شرب الحشيش. اما الوصف الموجه من السرد فيأتي بثلاثة أنماط: الوصف البسيط بجمل قصيرة تتلاحم مع بقية الإشارات كالتركيز على وصف شخصيتي ابن الملك وزوجه الذي يضيق الخناق عليها، أما الوصف المركب فيأتي من خلال بيان الانتقال بالوصف من الشخصية الى المكان منه الى بيان وجهة نظر الشخصية وجمع الشخصيات والأمكنة من خلال السرد على صعيد واحد كما في (حكاية الشواك والأبطال السبعة) الذي انتقل في الأمكنة من البيت الى الغابة منه الى السوق وصولاً بالبرية وانتهاءً بقصر السلطان. أما الوصف الانتشاري فهو ينقل المنلقي لعدة مشاهد ولوحات كما في وصف ما يحدث بين الأبناء من أجل الظفر بحظوة الوالد من الانتقال

بالشخصيات في الأمكنة: سطح الأرض، الأرض، قصر الملك، الحفل الكبير، قصر الملك من خلال تنصيب الابن ولياً للعهد.

• يقوم الوصف الحر في الحكاية الشعبية الموصلية بتقديم مشاهد بعيدة عن السرد، فيأتي بثلاثة أنماط هي: الوصف الدال على انفعال داخلي من حيث وصف شخصية شجاع الذي لا يعرف معنى الخوف ويتعجب من خوف الناس لأتفه الأسباب. أما الوصف الممهد للحدث الذي يأتي في مقاطع وصفية كثيرة فقد جاء منه في (حكاية العصفور والشوكة) إذ دخلت الشوكة في رجل العصفور فبدأ يبحث عن يخرجه له وهذا هو بعد ذاته تمهيداً للحدث القابل بما سيحدث بعد إخراج الشوكة ومواقف العصفور من العجز والراعي وأهل القرية وصاحب المزمارة. ومن ذلك الوصف الممهد لحدث توفير الخنفسانة للبارات لوقت الحاجة وما جاء بعدها من أحداث مع البقال والقاضي والبطار والجردي. أما الوصف الدال على الحدث فهو يوظف القيم والمواقف والشخصيات كما في الحدث الوارد في (حكاية ابن الملك والبنات الثلاث) عندما وجدت الأم ولديها الضائعين عند احد الصيادين، أو الحدث الذي قام به الأخ الصغير في (حكاية الأشباح الثلاثة) من الإصرار على حراسة قبر أبيه وتحمله المعوقات والصعوبات في سبيل إتمام المهمة فضلاً عن رؤية الأشباح.

• تعتمد الحكاية الشعبية الموصلية في الوصف التصنيفي الى إعطاء استقصاء المعلومات واستفادها عن الموصوف من حيث الشخصية والحدث والمكان والشيء. ومن ذلك وصف الأبعاد الأربعة (الخارجي، الفكري، النفسي، الاجتماعي) لشخصية عمران البخيل كما جاء وصف الأبعاد باستثناء البعد الخارجي لكل من شخصيتي: ملا نصر الدين والملك قره قوش. اما وصف الحدث فجاء بتصنيف استرضاء المرأة للنعجة والأفعال التي قامت بها مما أدى الى غضب الزوج منها أو تصنيف حدث تصرفات ابن الملك مع فتاه وصديقه علي الناصر ليتأكد من جنسه بعد ان شك في ان يكون رجلاً لما رآه فيه من ملامح الأنوثة. اما وصف المكان فجاء ليصنف في الحديث عن مدينة الموصل من حيث مكوناتها وقوانينها الإدارية ووظائفها والبعد الاجتماعي لنسوتها. أما وصف الشيء فقد شمل التصنيف الخاتم السحري كما في (حكاية الرفق بالحيوان) والديك الرومي المشوي في (حكاية القاضي والخباز).

- يقوم الوصف التعبيري في الحكاية الشعبية الموصلية بجمل وصفية قصيرة تترك المجال للقارئ لإكمال الأجزاء الأخرى للموصوف. كما في وصف شخصية العجوز الماكرة بما فعلته بالأميرة شمس النهار بالاتفاق مع الأمير الطائش النزق وفضحها أمام زوجها لقاء مال طائل. كما شمل الوصف التعبيري الحدث بما جاء في (حكاية السلوة وابنها والنساجتين) من انتهاء نصل الغزل بعد ان قامت النساجتان بتفصيل ملابس من الغزل ولم يلتزما بنصيحة السلوة. وجاء وصف (بئر زمزم) بشكل تعبيري كما في (حكاية القطاة والغزالة والحمار) فضلاً عن السعي الحثيث إليه لفض النزاع الذي دب بينهم. وجاء وصف الشيء متمثلاً بـ (التتور) تعبيرياً كما في (حكاية حديدان مع الدامية) الذي استخدمه حديدان لشوي ابنة الدامية ثأراً منها وانتقاماً.

هوامش البحث ومصادره ومراجعته:

- ١- أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ)، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٤٨: ١١٨.
- ٢- ينظر: د. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية: دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٤: ٧٩.
- ٣- إدريس الناقوري، ضحك كالبكاء، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٦: ١٢٧.
- ٤- ينظر: عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٠)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٨: ٢٥٨.
- ٥- عبد اللطيف محفوظ، وظيفة الوصف في الرواية، دار اليسر للنشر، المغرب، ١٩٨٩: ٦.
- ٦- ينظر: وليد نجار، قضايا السرد عند نجيب محفوظ، منشورات دار الكتاب اللبناني، المكتبة الجامعية، مكتبة المدرسة، ط١، بيروت، ١٩٨٥: ١٤٩.
- ٧- جان ريكاردو، قضايا الرواية الحديثة، ترجمة: صياح الجهم، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٧٧: ٤٠. وينظر: قيس كاظم الجنابي، بناء المشهد الوصفي في القصة القصيرة، ألف ياء: المجلد الثقافي الدوري لجريدة الزمان، الإصدار الثاني لسنة ٢٠٠٠: ٤١.
- ٨- ينظر: مورييس أبو ناضر، الأسنوية والنقد الأدبي في النظرية والممارسة، دار النهار للنشر، بيروت، ١٩٧٩: ١٣٣.
- ٩- ينظر: تودوروف، الانشائية الهيكلية، ترجمة: مصطفى التواني، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، العدد ٣ لسنة ١٩٨٢: ٥.

- ١٠- د. ابراهيم جنداري، الفضاء الروائي عند جبرا ابراهيم جبرا، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠: ١٧٥. وينظر: د. ابراهيم جنداري، الموصل فضاء روائيا: روايتا الاعصار والمئذنة وفجر نهاره وحشي نموذجين، مجلة الأقاليم، بغداد، العددان ٧ و ٨ لسنة ١٩٩٢: ٦٥-٦٦. نيهان حسون السعدون، الشكل القصصي في القرآن الكريم: دراسة جمالية، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة الموصل، ١٩٩٩: ٩٦.
- ١١- د. ابراهيم جنداري، هامشية المكان في رواية غانم الدباغ ضجة في ذلك الزقاق، مجلة آداب الرافدين، كلية الآداب - جامعة الموصل، العدد ٢٣ لسنة ١٩٩٢: ٢٠٨-٢٠٩. وينظر: ابراهيم جنداري، المكان في النص الروائي، مجلة أفق، اتحاد أدباء نينوى، العدد ٢ لسنة ١٩٩٨: ٦.
- ١٢- ينظر: وليد أبو بكر، البيئة في القصة، مجلة الأقاليم، بغداد، العدد ٧ لسنة ١٩٨٩: ٦٤.
- ١٣- ينظر: د. ابراهيم جنداري ونيهان حسون السعدون، الإيقاع في القصة القرآنية، مجلة التربية والعلم، كلية التربية - جامعة الموصل، العدد ٢٩ لسنة ٢٠٠١: ٥٢-٥٣.
- ١٤- ينظر: جبرار جينيت، السرد والوصف، ترجمة: د. مهدي يونس، مجلة الثقافة الأجنبية، بغداد، العدد ٢ لسنة ١٩٩٢: ٥٢.
- ١٥- ينظر: حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط١، بيروت. الدار البيضاء، ١٩٩٠: ١٧٧.
- ١٦- ينظر: صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، ط٣، بغداد، ١٩٨٦: ٤٤١.
- ١٧- محفوظ، المصدر السابق: ٣٠.
- ١٨- ينظر: أبو ناضر، المصدر السابق: ١٣٣.
- ١٩- سامي سويدان، أبحاث في النص الروائي العربي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط١، بيروت، ١٩٨٦: ١٥٧. وينظر: د. نيهان حسون السعدون، الوصف في رواية الإعصار والمئذنة لعماد الدين خليل: دراسة تحليلية، مجلة دراسات موصلية، مركز دراسات الموصل - جامعة الموصل، العدد ١٣ لسنة ٢٠٠٦: ١٠٧.
- ٢٠- أحمد الصوفي، حكايات الموصف الشعبية، وزارة الإرشاد، مركز الفولكلور العراقي، بغداد، ١٩٦٢: ١٢٦.
- ٢١- ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٣.
- ٢٢- ينظر: سويدان، المصدر السابق: ١٤٤.
- ٢٣- الصوفي، المصدر السابق: ٤٣.
- ٢٤- ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٣.
- ٢٥- ينظر: مرتاض، المصدر السابق: ٣٠٠.

- ٢٦- الصوفي، المصدر السابق: ٧٣.
- ٢٧- ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٦.
- ٢٨- ينظر: جينيت، المصدر السابق: ٢٤.
- ٢٩- الصوفي، المصدر السابق: ٥٨.
- ٣٠- ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٨.
- ٣١- ينظر: سويدان، المصدر السابق: ١٤٢.
- ٣٢- ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٩.
- ٣٣- الصوفي، المصدر السابق: ٨٩.
- ٣٤- ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط٧، بيروت، ١٩٧٩: ٣٩.
- ٣٥- ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٣٩.
- ٣٦- الصوفي، المصدر السابق: ١٠٦.
- ٣٧- المصدر نفسه: ١٠٨.
- ٣٨- ينظر: محفوظ، المصدر السابق: ٤٠.
- ٣٩- ينظر: شاكر النابلسي، النهايات المفتوحة: دراسة نقدية في فن أنطوان تشييكوف القصصي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، بيروت، ١٩٨٥: ٣٩.
- ٤٠- الصوفي، المصدر السابق: ٩٥-٩٦.
- ٤١- المصدر نفسه: ١٠٢.
- ٤٢- ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٨١.
- ٤٣- ينظر: عبد الله ابراهيم، البناء الفني لرواية الحرب في العراق: دراسة لنظم السرد والبناء في الرواية العراقية المعاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ١٩٨٨: ١٣٢.
- ٤٤- ينظر: محمد عزام، فضاء النص الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، مطبعة اليمامة، ط١، حمص، ١٩٩٦: ١١٥.
- ٤٥- ينظر: شجاع مسلم العاني، البناء الفني في الرواية العربية في العراق (الوصف وبناء المكان)، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١، بغداد، ٢٠٠٠: ٢٣.
- ٤٦- قاسم، المصدر السابق: ٨١.
- ٤٧- ينظر: جبرار جينيت، حدود السرد، ترجمة: بنعيسى بوحاملة، مجلة آفاق، المغرب، العددان ٨-٩ لسنة ١٩٨٨: ٦٠.
- ٤٨- ينظر: الصوفي، المصدر السابق: ٦١.
- ٤٩- ينظر: المصدر نفسه: ١١٤.
- ٥٠- ينظر: المصدر نفسه: ١٢٢.

- ٥١- المصدر نفسه: ٩٨.
- ٥٢- ينظر: المصدر نفسه: ٢٦-٢٧.
- ٥٣- ينظر: المصدر نفسه: ١٣٦-١٣٧.
- ٥٤- ينظر: المصدر نفسه: ١٤.
- ٥٥- ينظر: المصدر نفسه: ١٣١.
- ٥٦- ينظر: المصدر نفسه: ١٤٦.
- ٥٧- ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٨١.
- ٥٨- ينظر: عزام، المصدر السابق: ١١٥.
- ٥٩- ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٨١.
- ٦٠- ينظر: العاني، المصدر السابق: ٢٣.
- ٦١- ينظر: قاسم، المصدر السابق: ٨١.
- ٦٢- الصوفي، المصدر السابق: ٤٥.
- ٦٣- المصدر نفسه: ٦٠.
- ٦٤- المصدر نفسه: ١١٩.
- ٦٥- المصدر نفسه: ١٤٣.